بوجوههم عن هذا الأدب ، مع علمهم بأن الأدب أداة حيادية يمكن شحنها بطاقات الخير المبدعة ، أو تلويثها بنزغات الشر والسفه والغرائز السافلة .

وعلى الرغم من تقديسنا للقرآن الكريم ، واعتبارنا إياه القمة النموذجية العليا للأدب الرفيع الذي يستهدي به البشر في الصعود إلى معارج الرقي ، ولكن قراءة القرآن وحده ، وحتى حفظه وحده ، لايكفي لإستكمال أداة التعبير الأدبي والتذوق الفني لدى المسلم . ولقد شهدت أناساً يحفظون القرآن الكريم ،وهم غير قادرين على تدبيج مقالة سليمة الأداء اللغوي والتعبيري ، ولكن قدسية هذا الكتاب لدى دعاة الإسلام ، والمسؤولين عن تربية النشئ الإسلامي في بداية هذا العصر ، شغلتهم عن نماذج الأدب الأخرى ، القديمة منها والحديثة ذات الأنواع المتعددة ، كالقصة والمسرح مثلاً .

وهذه مهمة أخرى ، تستدعي لمن يتصدى للبحث عن أصول التنظير للأدب الإسلامي ، أن يزيل أوهامها ، ومن فضل الله أنها ماعادت كما كانت في بدايات هذا العصر ، بل طرأ تغيير كبير في الفهم والتوجه لدى العاملين الإسلاميين ، ولكنها -على أية حال - كانت عقبة في طريق التوجه إلى الإهتمام بالأدب بشكل عام ، والسعي إلى تنظيره الإسلامي بشكل خاص في المراحل الأولى من صراعات عصرنا هذا.

إن الإسلام باعتباره تصوراً شاملاً للكون والحياة والإنسان ، فاقَ أيّ تصور تعرضه الأديان السابقة كما بقي بين أيدينا من تراثها ، ويفوق أي تصور أو رؤية بشرية على الإطلاق . وحين يستهدي الأدب بهذا النوع الشمولي من التصور ، فإنه سوف يمنح الإنسان بصيرة أقوى لمسيرته الحياتيه ، من تصوير واقعه إلى الحلم الذي يأمل أن يحققه،والعلاج الذي يبحث عنه للخروج من مآزقه المتكررة في التاريخ .

وبهذا فالركون إلى التصور الإسلامي من لدن الفن الإنساني إغناء لهذا الفن وإعطاء للتجربة الإنسانية زخماً من الأفكار والمشاعر والأحاسيس ماهي ببالغته من دون هذا التصور . ولقد ادُعي ظلماً وبهتاناً بأن اتصال الأدب بالتصور الديني تضييق